@ 415 @ { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَآءِ } . .

فمحاولة استواء المرأة مع الرجل في جميع نواحي الحياة لا يمكن أن تتحقق لأن الفوارق بين النوعين كوناً وقدراً أولاً ، وشرعاً منزلاً ثانياً ، تمنع من ذلك منعاً باتاً . .

ولقوة الفوارق الكونية والقدرية والشرعية بين الذكر والأنثى ، صح عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه لعن المتشبه من النوعين بالآخر . .

ولا شك أن سبب هذا اللعن هو محاولة من أراد التشبه منهم بالآخر ، لتحطيم هذه الفوارق التي لا يمكن أن تتحطم . .

وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي ا عنهما قال : ( لعن رسول ا صلى ا عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ) . .

وقد قدمنا هذا الحديث بسنده في سورة بني إسرائيل ، وبينا هناك أن من لعنه رسول ا صلى ا عليه وسلم فهو ملعون في كتاب ا ، فلو كانت الفوارق بين الذكر والأنثى يمكن تحطيمها وإزالتها لم يستوجب من أراد ذلك اللعن من ا ورسوله . .

ولأجل تلك الفوارق العظيمة الكونية القدرية بين الذكر والأنثى ، فرق ا جل وعلا بينهما في الطلاق ، فجعله بيد الرجل دون المرأة ، وفي الميراث ، وفي نسبة الأولاد إليه . .

وفي تعدد الزوجات دون الأزواج : صرح بأن شهادة امرأتين بمنزلة شهادة رجل واحد في قوله تعالى : { فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ } ، فا الذي خلقهما لا شك أنه أعلم بحقيقتهما ، وقد صرح في كتابه بقيام الرجل مقام امرأتين في الشهادة . .

وقد قال تعالى : { أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الاٌّ نثَى تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى } أي غير عادلة لعدم استواء النصيبين لفضل الذكر على الأنثى . .

ولذلك : وقعت امرأة عمران في مشكلة لما ولدت مريم ، كما قال تعالى عنها : { فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالاٌّ نثَى } . .

فامرأة عمران تقول : { وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالاٌّ نثَى } ، وهي صادقة في ذلك بلا شك .